

نداء ضد الترجمة بواسطة الذكاء الاصطناعي

محمد مستعد :كاتب المقال

مقدمة

في سياق التطور السريع والمذهل لتقنيات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تمس جميع المجالات، بادرت مؤخرا جمعيتان معروفتان في فرنسا لهما تاريخ طويل في مجال الترجمة الأدبية إلى توجيه نداء عاجل من أجل وقف استعمال هذه التقنيات. الجمعيتان هما: و”جمعية تطوير ATLF “”جمعية المترجمين الأدبيين في فرنسا الفاعلتان في هذا المجال منذ حوالي ATLAS “الترجمة الأدبية 50. سنة

تحت عنوان “المترجمات والمترجمون يطالبون بالشفافية” يشير قامت بهما الجمعيتان وجمعيات ⁽¹⁾ هذا النداء إلى دراسات وتحقيقات أخرى حول رأي المهنيين والعاملين في مجال الترجمة ونشر الكتاب في فرنسا بخصوص التحولات الكبرى التي صارت تعيشها الترجمة الأدبية في ظل اجتياح تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي رغم تسجيلهما لبعض الإيجابيات في هذه التكنولوجيا التي اشتهرت Chat “مؤخرا مع الروبو الأمريكي المعروف “شاط جي بي طي ، فإن هاتين الجمعيتين تسجلان تحفظات كبرى وتؤكدان على GPT السلبيات الكثيرة التي تنتج عن هذه الاستعمالات. تمس هذه التكنولوجيا، أولا، بجوهر عملية الترجمة ومعانيها العميقة حسب تعريف المفكرة والمترجمة الفرنسية باربارا كاسان التي ترى أن: “الترجمة هي أن نعرف كيف نحسم، وكيف نتحرر، وكيف نختار، وكيف نلعب، وكيف نكون خفيف الظل”، وهو ما لا تسمح به الآلة. كما تنتقد الجمعيتان عواقب السرعة والجري وراء ربح الوقت والمال الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي الذي هو في الحقيقة ليس “ذكيا”، حسب رأي أحد المترجمين، لأنه يقوم فقط “بتقليد “تصرفات الإنسان عبر سرقتها

من بين السلبيات أيضا خطر القضاء على مهنة الترجمة نهائيا عبر “استيلا ب” المترجمين، لأنهم لا يتحكمون في أدوات الذكاء الاصطناعي وفي ظروف استغلاله مع تراجع كبير لمداخل

المترجمين وتدهور ظروفهم المادية. كما أنها تكنولوجيا تطرح مشكلا أخلاقيا يتعلق بحقوق التأليف، بحيث إنه لا يعرف لمن تنسب النصوص المترجمة آليا، وكيف يمكن تدبير حقوق التأليف بسبب غياب تنظيم قانوني لحقوق التأليف في هذا المجال وللخروج من هذا الأزمة، تطرح الجمعيتان عددا من المطالب، مثل: مطالبة الناشرين بأن يعلنوا بوضوح في الكتب المترجمة، هل تمت بواسطة الذكاء الاصطناعي أم لا. وتوقف الدولة عن تقديم الدعم المالي لدور النشر ولجميع الفاعلين الذين يستعملون هذه التقنيات.

ارتأينا في مجلة “رباط الكتب”، نشر هذا النداء من أجل مواكبة هذا النقاش العالمي، ومحاولة عرض رأي مختلف الأطراف بخصوص موضوع أساسي صار اليوم يمس الأدب والترجمة ومختلف مجالات التواصل والفكر الإنساني.

نص النداء

إننا ندافع عن مهنة الترجمة وعن جميع من يمارسها بحب ومعرفة؛ علينا أن نتحرك الآن، علينا ألا نغض الطرف عن هذه وعن هذا التقييد للإبداع، ومقاومته (automatisation) الآلية ورفضه ومكافحته.

لا، لم يفت الأوان بعد. لا، إننا نرفض أن نفكر من الآن فصاعدا في الكيفية التي تجعلنا “نعيد تدوير وتأهيل أنفسنا”، وكيف “نعيد اكتشاف أنفسنا”، وكيف “نعيد تحويل” أنفسنا من أجل الرضوخ أمام هذا النوع من اللا-فكر المنحرف، والذي يفكر فقط في المردودية بأي ثمن.

قبل عدة عقود، عرفت نظريات التطور الداروينية حول الانتقاء عبر التنافس استكمالا بفضل ملاحظات علماء البيولوجيا حول التعاون باعتباره ميزة انتقائية. لهذا، حان الوقت لتتخلّى عن هذا الإيمان الأعمى بالتنافس.

إننا نرفض أن يتم اعتبار هذه التكنولوجيا ترجمة، لأنها على عكس الترجمة، تكنولوجيا تجعل النصوص والأصوات وكذا الأفكار صعبة وناعمة. إنها تكنولوجيا تفسد الإبداع الضروري لتحقيق الذات

الإنسانية. إن استعمال هذه البرمجيات لأهداف مهنية يؤدي، باللموس، إلى المخاطرة بتقوية الشركات متعددة الجنسيات والعمل ليس لها أي وازع ⁽²⁾ ”بالمجان لصالحها ولصالح شركات “ليكورن أخلاقي.

إننا نرفض إملاءات التنميط اللغوي: لا، إن إنجاز ترجمة جيدة من قبل مترجم (ة) جيد (ة) لا ينبغي أن تكون خفية وغير مرئية حتى نحكم عليها بأنها جيدة؛ ولكنها ترجمة ينبغي أن تعيش وتتتفس، وتعيد في دواخلها بناء ذلك العالم الذي يشكله النص الأصلي، كما ينبغي عليها أن تخلق علاقة مع ما هو مختلف، وأن تفاخر بالاختلاف.

إننا نطالب بأن تتم الإشارة بوضوح إلى النصوص المترجمة مسبقا بوسيلة أوتوماتيكية، كما نطالب بتطبيق الشفافية التامة فيما يخص هذه الممارسات التي صار معمولاً بها حالياً في مجال النشر.

نداء لدعم المترجمات والمترجمين ودعم مهنتهم

إننا نخاطب الكاتبات والكتاب، والناشرات والناشرين، والقارئات والقراء، ووكيلات ووكلاء الأدب، وهيئات التحرير، وكاتبات وكتاب الأعمدة الصحفية، والمدونات والمدونين، وأمناء المكتبات، وبائعي الكتب، والموزعين، والسلطات العمومية، والبنيات والجمعيات الثقافية. نخاطب جميع الذين يجعلون الأدب الأجنبي في متناولنا ويحبونه، وجميع من يقرؤونه وينتجونهم. إلى كل هؤلاء نقول:

دافعوا عن المترجمات والمترجمين، دافعوا عن الكاتبات والكتاب، قوموا بدعم عملهم، وارفضوا استعمال الذكاء الاصطناعي في مهن الإبداع، وطالبوا بالشفافية في هذا المجال.

الذكاء الاصطناعي ليس مجرد وسيلة، إنه يبتلع الإبداع الإنساني، ويصقله، وينمطه، ويجودهس

إن الثقافة لا يمكنها أن تكون متغيراً هدفه التكيف والتسوية” ” حسب وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك. ونحن نعتقد أن المترجمات والمترجمين لن يكونوا كذلك أيضاً

وانسجاما مع العمل الذي تقوم به “نقابة العمال والعاملات والفنانين ، فإننا نوجه نداء إلى المنظمات المهنية (STAA) ” – المؤلفين للمؤلفات والمؤلفين (في الكتابة والفنون البصرية والموسيقى) من ”أجل التحالف بهدف تنسيق أعمالهم

هوامش:

يمكن الاطلاع على تفاصيل هذه الدراسات في موقع مرصد 1-
الترجمة الآلية الذي أطلقته الجمعيتان

<https://www.atlas-citl.org/observatoire-de-la-traduction-automatique/>

ليكورن: لقب يطلق على الشركات الصغيرة والسريعة النمو 2-
التي تعمل بالخصوص في مجال التكنولوجيا بأمريكا، وهي غير
مدرجة في البورصة وغير تابعة لشركات كبرى، وتصل قيمتها إلى
(أكثر من مليار دولار (ويكيبيديا